

أ.د. علي الشبل | شرح رياض الصالحين (7)

علي عبدالعزيز الشبل

السابع ما شاء الله ها؟ ان شاء الله السادس. السابع. هذا المجلس السابع في مذكرته احاديث رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام وقفنا على الحديث التاسع عشر - [00:00:00](#)

زر بن حبيش. نعم. سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى اله افضل كل صلاة واتم تسليم. قال الامام النووي رحمه الله تعالى وعن زر ابن حبلت ابتغاء العلم. فقال ان الملائكة تضع اجله - [00:00:19](#)

جنحاتها لطالب العلم رضا بما يطلب. فقلت انه قد حك في صدر المسح على الخفين بعد الغائط والبوت. وكنت امرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجئت اسألك هل سمعته وكنت امراً؟ يعني المخاطب صفوان ابن عساف احسن الله اليك. وكنت - [00:00:42](#)

وامن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجئت اسألك هل سمعته يذكر في ذلك شيئاً؟ قال نعم. كان يأمرهم ان لا يأمروا اذا كنا سفرا او مسافرين ان لا ننزع خفافنا ثلاثة ايام ولياليهن الا من جنابة لكن من - [00:01:02](#)

وبول ونوم فقلت هل سمعته يذكر في الهوى شيئاً؟ قال نعم كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فبين عنده اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري. يا محمد فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحواً من صوته - [00:01:22](#)

فقلت له ويحك اغضض ويحك اغضض من صوتك فانك عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد نهيت عن هذا فقال والله لا اغضب قال الاعرابي المرء يحب القوم ولما يلحق بهم قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:42](#)

المرء مع من احب يوم القيامة. فما زال يحدثنا حتى ذكر بابا من المغرب مسيرة عرضه اي مسيرة في عرضه او يسير الراكب في عرضه اربعين او سبعين عاما. قال سفيان قال سفيان - [00:02:02](#)

قال سفيان احد الرواة قال سفيان احد الرواة غلط هذا تشكيل سفيان هو الراوي سفيان ثورة هشام ابن سعيد الثوري تشكيل ما له عبرة. العبرة بالضبط المكتوب اي نعم قال سفيان احد الرواة قال سفيان احد الرواة قبل الشام خلقه الله تعالى يوما قبل قبل الشام - [00:02:20](#)

قال سفيان قبل الشام هنا احسن الله اليك. قال سفيان احد الرواة قبل الشام خلقه الله تعالى يوم خلق السماوات والارض مفتوحا للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه. رواه الترمذي وغيره وقال حديث حسن صحيح - [00:02:48](#)

هذا حديث زر ابن حبيش وهو من سادات التابعين ادرك الجلة والكبار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اقبل فادرك وسأل صفوان ابن عسال من صفوان بن عسال صفوان ابن عسال المرادي اليميني - [00:03:07](#)

وهو احد الصحابة الذين شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة صفوان ابن عزال ابن عسالي المرادي روى عنه من هو اجل منه واكبر من الصحابة روى عنه عبد الله بن مسعود - [00:03:30](#)

رضي الله عنه وصفوان ابن عسال عاش في اخر حياته في الكوفة وبها ماء فانه قال اتيت صفوان ابن عسال يقول ابن مسعود رضي الله عنه اتيت صفوان ابن عسال المرادية رضي الله عنه فسأله - [00:03:52](#)

قلت اخبرني عن مجيئك الى النبي صلى الله عليه وسلم قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد متكئ على برد له اخضر على برد له احمر - [00:04:09](#)

فقلت يا رسول الله طالب علم قال مرحبا بطالب العلم مرحبا بطالب العلم ان الملائكة في السماء لتضع اجنحتها لطالب العلم وروى عنه ابن مسعود هذا الحديث لانه هو الذي سمعه - [00:04:28](#)

ووقع له من النبي عليه الصلاة والسلام جاء زر بن حبيش الى صفوان بن عسال المرادي اليمني الكوفي رضي الله عنه فقال جئت اطلب العلم فقال له ما قال له النبي عليه الصلاة والسلام وان الملائكة في السماء - [00:04:49](#)

لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع في رواية لتضم طالب العلم باجنحتها ثم سأله عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي سمعه صفوان المسح على الخفين وهذا حديث اشتهر عن صفوان بن عسال - [00:05:11](#)

ولهذا رواه اهل العلم في ابواب المسح على الخفين قال لقد سألت عما سألت عنه النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله انا نكون في السفر ونطيله قال صلى الله عليه وسلم - [00:05:35](#)

امسحوا على خفافكم ثلاثة ايام بليلاتها فسألته يقول الزر عن البول والغائط قال سألتنا عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا من بول او غائط او نوم اي يمسح في الخفين في بول او غائط او نوم. او الحديث الاصغر - [00:05:56](#)

دون الحدث الاكبر ثم اخبره انه بينما هو عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء اعرابي يرفع صوته ليسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اخفض من صوتك - [00:06:20](#)

قال والله لا اخفضه وينادي رسول الله فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي بمثل صوته. قال هاؤم يعني انا هنا وفيه استحباب رد صوت الصيت بما نادى به - [00:06:41](#)

وان هذا لا يعد تعييرا ولا معيبة خلاف لمن طارت هذه المسائل في خشومهم يبي يتنقد ولا يبي احد يتنقد عليه قد رفع هذا الاعرابي صوته وقد امر الله المؤمنين ان يخفضوا اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:02](#)

رد النبي عليه بمثل صوته قائلا هاؤم فقال له صفوان للاعرابي اخفض صوتك لكن طبيعة الاعراب الجفاء والجلافة قال والله لا اخفض صوتي وفيه صبره عليه الصلاة والسلام على التعليم والتأديب - [00:07:23](#)

ثم قال هذا الاعرابي هذا السؤال الذي هو منفعة لكم امة محمد لما فيه من البشارة العظيمة قال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يكن معه اي لم يبلغ مبلغهم - [00:07:44](#)

ولم يصل الى ما صاروا عليه ولم يحصل ما حصلوا فجاءت البشارة على لسان البشير عليه الصلاة والسلام فقال المرء مع من احب يوم القيامة المرء مع من احب ومثل هذا الحديث - [00:08:00](#)

ما جاء في حديثي انس وابي هريرة رضي الله عنهما ان الصحابة قالوا يا رسول الله انا نحبك نحب ابا بكر وعمر ولم ندرك مدركم في رواية يوم القيامة قال ابشروا فان المرء مع من احب يوم القيامة - [00:08:19](#)

اسأل الله الكريم الواسعة من فضله يثبتنا همنا وتقتصر بنا اعمالنا وفي القلب ما فيه من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم حب صحابته قرابته فهذه بشارة لك ايها المحب الصادق في حبك - [00:08:41](#)

وان كان عملك لما يبلغ بك مراتبهم ثم قال حدثنا نبينا صلى الله عليه وسلم باحاديث وذكر منها ان بابا قبل المغرب مسيرته اربعين سنة يقال له باب التوبة وانه لن يغلق حتى - [00:09:05](#)

تقوم الساعة هذا شاهد الحديث لهذا الباب قال سفيان وهو سفيان ابن سعيد الثوري ابو عبد الله امير المؤمنين احد الرواة اظنه قبل الشام في جهة الشام فافاد الحديث ما افادته الحديث السابقة - [00:09:27](#)

من ان باب التوبة لن يغلق حتى اخر الزمان في قوله حتى تقوم الساعة لا يعارض ما جاء في عدة سابق ان حتى تطلع الشمس من مغربها لان طلوع الشمس من مغربها علامة كبرى - [00:09:50](#)

من علامات الساعة فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وفيه ان هذا الباب الواسع فان ذكره عليه الصلاة والسلام ان عرضه او ما بين مصرعيه - [00:10:08](#)

مسيرة اربعين سنة يدل على اتساعه وان العدد هنا غير مراد المراد منه بيان الاتساع والكثرة فهو باب عريض واسع امتن الله عز

وجل به على عباده. وان هذا الباب خلقه الله متى - 00:10:27

لما خلق السماوات والارض اي قبل خلق المكلفين من انسه وجنه وهذا من رحمة الله واحسانه ولطفه وامتنانه على عبيده المؤمنين وعلى عبيده كلهم ان يؤوبوا ويتوبوا اليه سبحانه وتعالى. الحديث رواه الترمذي. ورواه ايضا بعض اهل السنن واحمد - 00:10:49 والحاكم وصححوه نعم احسن الله اليكم. وعن ابي سعيد سعد ابن مالك ابن سنان الخدري رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا. فسأل عن علم اهل الارض. قال لا. فقال - 00:11:14

قتله فكمّل به فكمّل به مئة. ثم سأل عن علم اهل الارض. فدل على رجل عالم فقال انه من قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ فقال نعم. ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق الى ارضك - 00:11:38

كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم. ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقال - 00:11:58

ملائكة الرحمة جاء تائباً مقبلاً بقلبه الى الله تعالى. وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً قط فاتاهم ملك في سورة ادم فجعلوه بينهم اي حكماً. فقال قيسوا ما فيبين الارضين فالى ايتها فالى ايتها كان ادنى فهو له. فقاوسوا فوجدوه ادنى الى الارض - 00:12:18 التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة. متفق عليه. وفي رواية في الصحيح فكان الى القرية فكان بين القرية الصالحة اقرب بشبر. فجعل من اهلها. وفي رواية في الصحيح فاوحى الله تعالى الى هذه ان تباعد - 00:12:48

والى هذه ان تقربي. وقال قيسوا ما بينهما. فوجدوه الى هذه اقرب بشبر فغفر له وفي رواية فنأى بصدرة نحوها. الله اكبر الله اكبر هذا حديث ابي سعيد الخدري واسمه سعد ابن مالك ابن سنان - 00:13:08

من بني خدرة من الانصار رضي الله عنهم وابو سعيد من صغار الصحابة سنا لكنه من كثير الرواية كثرة وهذا هو الظاهر والواقع ان صغار الصحابة اكثر رواية من كبارهم - 00:13:33

ما السبب اذا نظرنا الى عبد الله ابن عمر وعبد الله بن عباس وابي سعيد وجابر في طبقتهم وهم من صغار الصحابة وهم اكثر رواية عن رسول الله من الكبار عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وبقيّة العشرة - 00:13:54

ما السبب ها والاولين ما تفرغوا ها كثرة السائلين من بعض لأها الذين لازموا اكثرهم الكبار ما به طقت عصا ها سلامة عمرك اه ابي جواب يبرد التسبد تسبدي حارة - 00:14:16

اما عطوني ولا خلونا من ها؟ لانها طالت اعمارهم فاخذ عنهم التابعون ومن جاء بعده. اما اولئك الكبار فتقدمت سني وفاتهم فلما طالت اعمارهم كانت الرواية عنهم اكثر ولانه في عهد الكبار - 00:14:51

يعرفون الاحاديث لكن هؤلاء نقلوها للجيل الذي بعده رضي الله عنهم وارضاه يقول ابو سعيد رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لقد كان فيمن كان قبلكم - 00:15:18

ما المراد بمن كان قبلنا مطلق واولى من يتناوله اليهود والنصارى اهل الكتابين اذ كثيرا ما كان يضرب النبي صلى الله عليه وسلم بهم المثل الصلاح بل فيهم من بلغ صلاحه مبلغا عظيما - 00:15:37

كما مر التنويه على مثله في قول الله جل وعلا في ال عمران ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة لقد كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا - 00:16:00

اشرف ولا ما اسرف في القتل؟ اشرف وما زال قلبه يجلجل بالتوبة فسأل راهبا من الراهب العابد العلم شوي ولا واجد علمه قليل علمه قليل وان كانت عبادته وافرة كثيرة - 00:16:15

فسأله اي محسنا به الظن قال اني قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل لي من توبة الفاعل يا التالت شاللي فيك ملافيك تسعة وتسعين نفس وتبي تتوب؟ الا انزل اعمالك توبة - 00:16:43

ليس لك توبة فضاك هذا فقتله فاكمل به المئة هذا الجهل وما يفضي الى صاحبه لم تزل التوبة تجلجل والقلق والاغتراب في نفسه من هذا الذنب العظيم وقتل النفس المعصومة بغير وجه حق هو اعظم ذنب عصي الله به بعد الشرك به - 00:16:59

اعظم الذنوب والكبائر بعد الشرك بالله قتل النفس المعصومة بغير وجه حق ومن يقتل مؤمنا متعمدا ها فجزاء جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما. [00:17:28](#) - الوعيد

واحد منها كاف في اعتباره كبيرة فكيف وقد كررها الله عز وجل لم تنزل نفسه تطلب هذه الاوبة وتجلجل بما فعل من هذا الذنب فسأل عن اعلم اهل الارض ادرك ان الذي اجابه ما هو بعالم - [00:17:53](#)

فبحث عن عالم لعله ان ينشله مما هو فيه من وخامة الذنب والمعصية تدل على عالم فاخبره بشأنه انه قتل تسعة وتسعين انه قتل مائة نفس. واكمل المئة بهذا الراهب - [00:18:13](#)

فهل لي من توبة فقال له العالم كلام العلم الموروث عن الوحي ومن يحول بينك وبين التوبة؟ عرفتم ان المشرك والكافر والمنافق اذا تاب صادقا تاب الله عليه وهو اشد ذنبا من هذا - [00:18:35](#)

قال ومن يحول بينك وبين التوبة؟ يعني ان توبتك مقبولة ومن فقه هذا العالم قال انك بارض سوء فانتقل الى ارضي كذا وكذا فان فيها رجالا صالحين فاعبد الله معهم - [00:18:56](#)

وهذا في اثر الصحتين. الصحة الصالحة والصحة الفاسدة امثل هذا المذنب لما دله عليه هذا العالم فخرج تاركا ارضه ارض سوء وبلده بلد سوء وش يبني كمال التوبة هو تاب - [00:19:18](#)

يريد كمالها في ان يعبد الله مع اناس صالحين يعينونه على البر وعلى الخير وينهونه عن الاثم والمعصية والفسوق في الطريق مات اختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ملائكة الرحمة تقول جاء الى الله مقبلا تائبا ابا - [00:19:43](#)

وملائكة العذاب وش قالت انه قتل مئة نفس فعل هذا الجرم العظيم كل له وجهة والملائكة لا تعلم الغيب كانت الرجحان مع ملائكة الرحمة لان العبرة في الاعمال بماذا الخواتيم - [00:20:13](#)

وبالمقاصد اقبل على ربه راغبا صادقا اختلفت الرواية للحديث في الصحيحين لاربع روايات في رواية قبضت روحه في منتصف من قابض الروح ملك الموت وله اعوان نزل اعوانه من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. واختصموا فيه - [00:20:35](#)

فبعث الله ملكا على هيئة رجل الملائكة من خواصهم انهم يتشكلون بما جعل الله لهم من هذه الخاصية وقريب من الملائكة في الخلقة الجان الملائكة خلقوا من نور والجان من اين خلقوا - [00:21:02](#)

من نار ومادة النور من النار يتشكلون بما جعلها الله فيهم من هذه القدرة فجعلوا هذا الملك على هيئة رجل هو الحكم بينهم قال قيسوا ما بين المسافتين فوجدوه الى القرية التي قرب اليها اقرب قيل بشبر - [00:21:20](#)

وقيل بنأي الصدر يوم نزع الموت تحرك لان العمل ينفع صاحبه وجاء في رواية ثالثة ان الله جل وعلا اوحى الى تلك القرية التي خرج منها ان تباعد والى القرية التي اقبل عليها ان تقاربي - [00:21:47](#)

وهذا على رواية في غير الصحيحين انه منذ خرج من قريته الفاسدة قبضت قبض روحه او قبضت نفسه. الرجحان في قبض ملائكتي الرحمة له لما جاء تائبا منيبا ايبا الى ربه مع عظيم الجرم الذي وقع فيه - [00:22:11](#)

وجاء في الحديث انه قال لم يعمل خيرا قط وش معناه لم يعمل خيرا كثيرا فان قط هنا تأتي بمعنى الاغلبية لا بمعنى الكلية اذ في في الحديث انه عمل خيرا سأل عالما - [00:22:33](#)

والتوبة تجلجل في قلبه وامتثل كلام العالم بتوبته اولا ثم في خروجه من اين من ارضه وبلده بلد سوء وارض سوء الى ارض الصلاح والفلاح هذي اعمال ولا لا يا اخواني - [00:22:52](#)

اعمال قلبية واعمال جوارحية فقله لم يعمل خيرا قط اي خيرا كثيرا يعمي على هذه السيئات التي عملها ومثله حديث البطاقة الذي رواه الامام احمد وغيره عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما وفيه - [00:23:12](#)

فتخرج سجلات مد البصر احصي عليه ما عمل من سوء فيقال له هل لك من حسنة يقول لا لا يا ربي ما لي من حسنة انساه سيئاته التي عدت واحصيت عليه - [00:23:32](#)

عمله الحسن اخرجت له بطاقة صغيرة فيها قول لا اله الا قالها مخلصا بها من قلب والاخلاص عمى القلب ووضعت في كفة الميزان

والسجلات في فطاشت البطاقة بالسجلات الشأن انه ليس بكثرة العمل - 00:23:49

ولا بكثرة الذنب وانما بما يقر اين القلب يصدقه العمل وبه ماذا الصديق ابو بكر رضي الله عنه جميع الصحابة رضي الله عنهم؟ ما

سبقهم لكثرة صلاة ولا زكاة ولا بكثير عمل وانما بشيء وقر في قلبه - 00:24:09

صدقه عمله كما قاله بكر بن عبد الله المزني فيما رواه البخاري وغيره فدل الحديث على فضل التوبة حتى ولو سبقها ما سبقها من

عظيم الجرم وسينة ولكن هذه التوبة ليست بمجرد التمني. ويؤيدها بما تيسر من العمل - 00:24:32

وفيه فضل مصاحبة الصالحين وعبادة الله معهم ومجانبة الفاسدين لئلا يحذوه من فسادهم ومن شرهم وفي الحديث ايضا انه يسأل

اهل العلم لا يسأل اهل العبادة فقط ومن قلة علم الناس - 00:24:55

وضع في بصائرهم انهم اذا رأوا كثير اللحية وقصير الثوب بادروا فسألوه او رأوا كثير العبادة بادروا فسألوه وهذا كله غلط بين منشأه

العاطفة غير المنضبطة بالعلم منشأه ماذا؟ الجهل - 00:25:19

والا فان الله جل وعلا يقول في ايتي سورة النحل وسورة الانبيا والاياتان من متشابه الايات لفظا. ففي اية النحل وما ارسلنا من قبلك

الا رجالا نوح اليهم وفي اية الانبياء في اولها وما ارسلنا قبلك الا رجالا النوح اليه - 00:25:41

ختم الله الابين بقوله فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون من اهل الذكر اهل الذكر من جمع وصفين هم العلماء لكن جمع وصفين

عنده علم وعنده صلاح وتقى فمن وثقت في علمه - 00:26:04

وثقت في دينه هو الذي يسأل العابد تثق في دينه لكن وين العلم العلم قليل لا يسأل وعالم السوء عنده علم كثير لكن ما يوثق في

دينه فلا يسأل الذي يسأل هم اهل الذكر - 00:26:28

وهم من يوثق في علمهم وفي دينهم وهذا الذي يبرئ ذمتك عند الله سبحانه وتعالى ولا يسأل الانسان كل من هب ودب هذه واحدة

ولا يسأل فان لم تأت الفتوى موافقة لرغبته وهواه مفصلة على مقاسه راح يدور غيره - 00:26:46

شيخ ثاني وثالث يسأله هذا من حبال الشيطان وبعض الناس يقول انا اسأل الثاني والثالثة تأكد انه هذا غلط تدعي انك تتأكد والا اذا

وثقت في علم من تسأله وفي دينه فلا تتجاوزنه اذا كنت لا تعلم - 00:27:08

فدل الحديثان على ما سمعت من فضل التوبة وشرiffها وعظيم قصدها والعمل لها وانها لا تزال محل فرح الله بل شدة فرحه الى ان

تنتهي هذه التوبة في اواخر الزمان قبل طلوع في طلوع الشمس من مغربها قبل قيام الساعة - 00:27:29

وفي الحديث ايضا انه يتاب من كل ذنب ومر معنا ان مراتب التوبة كم اربعة اعظمها التوبة من الشرك والكفر والنفاق ثم التوبة من

الكبائر ثم التوبة من الصفائر ثم التوبة المستحبة للمؤمن - 00:27:53

وان لم يحصل منه ما يظنه معصية ونسأل الله جل وعلا ان يعمنا واياكم برحمته وان يتوب علينا توبة نصوحا ينفعنا ويرفعنا بها في

الدنيا والاخرة يغفر بها ذنوبنا ويمحو بها حوباتنا وزلاتنا - 00:28:14

ويرفع بها درجاتنا ويزكينا بها زكاة تختم لنا بمراضاته فلا يسخط علينا ابدا. نسأل الله ذلك باسمائه الحسنی وصفاته العلى لنا ولكم

ولوالدنيا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه

اجمعين - 00:28:34